ففقد ذلك في هذا العدد من غير ان يصابوا منه بشي وفيها ايضا نفع له
خلف ما كان يفوته من الطاعات ونوافل العبادات فيكتب له في مرضها
مثل ما كان يعمل من ذلك في صحته وذلك ابلغ في الوصول الي غرضه لانه
من اختيار الله له وهو خير له مما اختاره لنفسه وفي الخبر يقول الله تعالي لملائكته
اكتبوا لعبدي صالح ما كان يعمله في صحته فانه في وثاقي ان اطلقته ابدلته لحما
خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه وان توفيته فالي رحمتي وفي الحديث الصحيح
من حديث ابي موسي الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا مرض العبد او سافر كتب له مثل ذلك ما كان يعمل صحيحا مقيما
الي غير ذلك من الالطاف التي لا نعلمها وانما ذكرنا هذه المعاني ها هنا لانها
لا تتعلق بكلام المولف رحمه الله وكانها مفسرة له وايضا فان العبد محتاج اليها
غاية الاحتياج فانه في حال نزول البلايا به يتسخط ويجزع ويضطرب ايمانه
وينزل الرضا به فيحتاج الي مذكر يذكره بامثال هذه المعاني ليحصل له بذلك
من الرضا وحسن الظن بالله تعالي والاعمال بخواتيمها وهذا الغرض هو
الذي اوجب لنا في هذا الفصل الاكثار من الحكايات واظهار نسبة اكثر الاحاديث
فيه اليه واقتضاها الثقاف لتطمين قلوب اهل البلا بذلك ونسلك الي الله تعالي
اصحاب تلك المسالك والله ولي التوفيق لا يخاف عليك ان تلتبس الطرق
عليك وانما يخاف عليك من غلبة الهوي عليك الطرق الي الله تعالي واضحة
لايحه لان الحق تعالي هو الذي تولي ذلك وبه انزل الكتب وارسل
الرسل ونصب عليه الادله والبراهين فلا يخاف علي العبد من التباسها
عليه وانما يخاف من غلبة الهوي عليه حتي يعميه ذلك عن روييتها قال احمد
بن خضرويه البلخي الطريق واضح والحق لايح والداعي قد اسمع فما التحير
بعد هذا الا من العمي سبحان من ستر سر الخصوصية بظهور البشرية
وظهر بعظمة الربوبية في اظهار العبودية سر الخصوصية هو حقيقة المعرفة
التي اختص بها ولاية الله بحيث لا يبقي معها وجود لغير ولا كون وذلك بما
جعل فيهم من التشهد والقابلية فمن لطيف حكمة الله تعالي ان ستر ذلك
بما اظهره من البشرية التي من لوازمها وجود الغير والكون ولولا

هذا الستر لكان سر الله مبتذلا غير مصون كما قال في لطائف المنن لابد للشمس
من سحاب وللحسناء من نقاب ثم ان حقيقة البشرية الاتصاف بصفة
الافتقار والاحتياج وغير ذلك من اوصاف الحدوث وذلك هو حقيقة التعبد
والملكه فظهر لنا من ذلك لزوم وجود اله معبود وهذه هي عظمة الربوبية التي
ظهرت لنا من ورا حجاب العبودية ولولا ذلك لكان باطنا لا يظهر كما قال
سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه العبودية جوهرة ظاهرها الربوبية
فسبحان اللطيف الخبير ومن هو على كل شي قدير والتسبيح الذي ذكره المولف
ها هنا في غاية المناسبة بما ذكره من المعني لا تطالب ربك بتاخير مطلبك
ولكن طالب نفسك بتاخير ادبك اذا دعوت ربك وسالته منه مطلبا
من المطالب ولم تظهر لك الاجابة فحسن به ظنك ولا تطالبه بالوفا بذلك
فانه يفعل ما يشا لا يسال عما يفعل ولكن طالب نفسك بتاخير ادبك
فانها اهل للمطالبة وسو ادبها من وجوه احدها انك دعوت لتجاب
في دعايك فيحصل لك بذلك غرض وهو ما يقدح في كمال عبوديتك وسياتي
هذا المعني في عند قوله لا يكن طلبك تسببا الي العطا منه فيقل فهمك
عنه وليكن طلبك لاظهار العبودية وقياما باحكام الربوبية والثاني اعتقادك
انه لم يستجب لك اذا ظهر لك عدم الاجابة منه وليس من شرط الاجابة
ان تظهر لك بل له ان يخفيها عنك لما في ذلك من المصالح والاجابة اليه امرها
يجعلها ما يشا مما نعلمه او نجهله وقد تقدم هذا المعني عند قوله لا يكن
تاخر امد العطا مع الالحاح في الدعا موجبا لياسك الي اخره والثالث
وهو اشدها اعتراضك على ربك في حكمه وسخطك لنزلته اذا تاخرت اجابة
دعايك ثم ذكر المولف رحمه الله تعالي الحالة التي اذا كان عليها العبد تم تحقق
بالادب ووصل الي غاية الادب فقال متي جعلك في الظاهر ممتثلا لامره
ورزقك في الباطن الاستسلام لقهره فقد اعظم المنة عليك هذان
الامران هما اللذان يلزمانك في اقامة العبودية لربك لا غير فمتي يسرها
الله تعالي لك واعانك علي مراعاة احكامها ووفقك لذلك فقد اعظم المنة
عليك فلماذا تتشوف وما الذي تلتمس بعدها ان كنت عبدا حقيقيا
قال سيدي ابو الحسن صحبت اخا لي في الله تعالي في البداية واعتزلنا

Copyright © King Saud University